

بسم الله الرحمن الرحيم

الهيئة التشريعية القومية

الخطاب الإفتاحي لرئيس الهيئة

الحمد لله رب العالمين والصلوات التامات الزاكيات على إمام الهدى وسيد المرسلين.  
التحية للأخ رئيس الجمهورية لتشريفه لنا، كما عودنا بإفتتاح الدورة الجديدة للهيئة،  
والتحية لضيوفنا من شاغلي المواقع القيادية في الدولة، ومن قادة الأحزاب السياسية،  
والسفراء وممثلي البعثات الدبلوماسية، والحضور الكريم، ثم التحية لكم إخواني وأخواني  
أعضاء الهيئة التشريعية القومية.

نبدأ بإذن الله دورة جديدة للهيئة التشريعية في مرحلة تتغير فيها الظروف الداخلية  
والخارجية بشكل غير معهود ولا مشهود. فعلى المشهد الداخلي فقدنا جزءاً عزيزاً من بلادنا  
ومواطنينا، ممن حق لهم بنتيجة الإستفتاء أن يختاروا الانفصال بأرض الجنوب وشعبه عن  
الوطن الام، وأن يصبحوا دولة مستقلة لها كيانها وسيادتها بين الدول. وفاءً بالعهد وإلتزاماً  
بالإتفاق، وسعياً وراء الإستقرار والأمن والسلام. ونحمد الله الذي وفقكم أخي الرئيس  
لتجاوز مرحلة السلام بكل تعقيداتها، حيث تم الإلتزام الكامل بخطوات السلام خطوة  
خطوة، حتى إجراء الإستفتاء وقبول نتائجه من الدولة والمجتمع.

وعلى المشهد الإقليمي والدولي، يموج العالم من حولنا بثورات الشعوب، التي ضاق  
بها الحال من وطأة القهر والإستبداد والتقتيل والتشريد والإعتقال، مع الإرتقاء في أحضان  
النفوذ الأجنبي، وتوجيه السياسة بعيداً عن رغبة الأمة ومجاراةً لرغبة أعدائها، ومع إمتصاص  
ثروات البلاد وتحويلها لحسابات خاصة لمسئولياتها في البنوك الخارجية، في ممارسة للفساد غير  
معهودة، وخيانة لأمانة الأمة لامثيل لها.

إننا نهنئ الشعب التونسي على إنتصار ثورته الرائدة القوية، كما نهنئ فتية مصر الشقيقة بإسلوبهم الحضاري في صنع الثورات، ونؤكد دعمنا لهما، ونسأل الله ان يحفظ أبناء الشعب الليبي من إراقة الدماء، ومن كيد الأعداء، ومن تطاول الإبتلاء.

بيد أنا نجدد ما كنا ننادي به في المنتديات البرلمانية الخارجية من ضرورة التواصل بين الحاكمين وشعوبهم، وإفساح المجال للحريات، وتأسيس نظم الشورى والتمثيل النيابي، وسيادة حكم القانون، وتقوية سلطان الرقابة والمحاسبة، والتداول السلمي للسلطة. ونسأل الله تعالى أن يحفظ أمتنا من مضلات الفتن، وأن يحقن دماء أبنائها وأن يصلح أحوالها ويلهمها سبل الرشاد.

أما مايلي بلادنا في مستقبل أيامها، فإننا معكم أخي الرئيس وبقيادتكم لبلدكم نعد العدة ونحشد الطاقات لمراجعة نظمها الدستورية والإدارية، وتجميع عناصر القوة فيها -وما أكثرها وأثرها- وإعادة النظر في خططها وبرامجها، لتعويض ما إفتقدناه من طاقات وموارد في مرحلتي الحرب والسلام، والإنطلاق بها في طريق النهضة والبناء، متوكلين على الله تعالى وباذلين من جهدٍ لا نبخل به على وطن فيه شُقٌ بصرنا، ومن أرضه نبتت أجسامنا، ومن هوائه إمتلأت صدورنا، وبجبهه إقترن إيماننا بربنا.

الأخ الرئيس،

الإخوة والأخوات،

لئن غاب عنا إخوتنا في جنوب بلادنا وأصبحنا ندير إمرنا كما يديرون إمرهم، فلا ينبغي أن يتم ذلك في جوٍ من التجافي والوحشة، وإنما بالتواصل الذي به أمرنا أن نرعى حقوق الجيرة، وبالمودة التي تقرب البعيد، وبالمصلحة التي تذلل الصعاب. نريد لجنوب السودان أن يصبح بلداً آمناً مستقراً نامياً وقوياً، فأمنه أمنٌ لنا، وقوته قوةٌ لنا، وسلامتنا من سلامته، كما أن أمننا من أمنه.

لقد إستلهمنا رشدنا وعقدنا أمرنا وإستذكرنا واجبنا تجاه شعبٍ أسلمنا قيادته، وأعطانا رايته ولواءه، وإتتمنا على مصيره ومسيره بلا حدود، وبتفويضه بلا قيود، فله علينا العهد والميثاق ألا نخون أمانته، وألا نضيع حقوقه، وألا نوادد عدوه، وألا تمتد أيدينا لأمواله وموارده بخيانة، وأن نبذل من عرقنا وجهدنا في سبيل إسعاد أهله ومواطنيه، وأن ندافع عنه في ساعة العسرة ما يدفع عن أرضه الطاهرة الزكية كيد الكائدين وتربص المتربصين.

إننا نأخذ في مسيرتنا زادا من إيماننا وقرآنا وديننا، أن نأخذ من رقابة الله تعالى معاني الطهر ونظافة اليد، ونقمع الطمع بالزهد، والدعة والإسترخاء بالهمة والنشاط، والخوف والوجل بالثبات والمرابطة، وندفع حب الدنيا الزائلة بالرغبة في الآخرة الباقية، وندفع دواعي الخلاف والفرقة بالوحدة والإعتصام، وندفع التزوع إلى الظلم والبغي بقيم العدل الذى به قامت السموات والأرض {يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط، ولا يجرمنكم شنآن قومٍ على ألا تعدلوا، أعدلوا هو أقرب للتقوى}. . هذه بعض القيم التى نضعها نصب أعيننا في الهيئة التشريعية القومية، بما نُشرِّع لبلادنا، وبما نراقب بالحزم الكامل أداء الأجهزة التنفيذية، وبقدر إلتزام المسئولين بها تكون سلامتهم منا، نضع مصلحة أمتنا نصب أعيننا وراحة مواطنينا أكبر همنا، وحراسة بلدنا فوق راحتنا.

لم يحن الوقت بعد للخلود للراحة وإلقاء السلاح من معارك البناء والبقاء، فما تزال نوازع الشر والعدوان تحيط بنا، وما تزال أساليب التطويع والتركيح تراود أمتنا، في عالمٍ لا مكان فيه إلا للأقوياء، وما تزال كثير من القضايا الشائكة تنتظر منا المعالجة والحلول. نريد أن نرى دارفور العزيزة وقد خرجت من برائن الظلم العالمي، ومن مكائد المنظمات الدولية، ومن الإستخدام الجائر لمنظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن، ومن مباحكات الحركات المتمردة، وقد أعدت الدولة خطتها الذكية لإستقرار دارفور، وبإشرافٍ منكم، أخي الرئيس، على برامج إعادة الحياة لهذا الجزء من بلادنا.

نريد لبلادنا أن تتبوأ مكانها الطبيعي بين الأمم، لا أن تظل في حكر الحصار والتضييق والضغط، ولن يتم ذلك إلا بعزيمة أهلها، وتوحد بنيتها، وتجرد ساستها، وإستعداد أهلها لبذل كل مرتخصٍ ونفيسٍ في سبيل نهضتها، دون إنتظار لأجرٍ أو غنيمة. وستظل الهيئة التشريعية القومية رأس الرمح وحاملة لواء العزة لشعبنا، فإما حياةٌ تسر الصديق، وإما مماتاً يغيظ العدا.

الإخوة والأخوات، بهذه المقدمة نُمهّد لخطاب الأخ الرئيس، وهو يستعرض لنا معالم الأداء العام للدولة فيما مضى، وما هو موصولٌ من خططها للمستقبل قبل أن نستمع إلى تفاصيل الأداء من الجهاز التنفيذي أثناء هذه الدورة باذن الله. ويجدون الأمل في مواظبة الإخوة والأخوات، على حضور الجلسات والمشاركة الفاعلة في الأنشطة البرلمانية، والقيام بالدور المنتظر للهيئة في تمثيلها لشعب السودان، كما نرجو أيضاً مشاركة الإخوة الوزراء والمسؤولين في مناشط المجلس الوطني ومجلس الولايات واللجان المختصة، والإستجابة لمطالب النواب في إيراد البيانات والمعلومات المتعلقة بالعمل النيابي، خاصة فيما يتعلق ببرامج العمل الإجتماعي وتخفيف حدة الفقر ودعم الأسر الفقيرة ومكافحة الغلاء في الأسعار. كل جهدٍ يبذل في هذا الطريق سيجد التقدير والدعم والتأييد من البرلمان بإذن الله، فإن يكن طريق النهضة طويلاً وشائكاً وعسيراً، فعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم، وما بنيت الأوطان إلا على سواعد المخلصين وعلى نصب السالكين.

فلنبداً بالجد والإجتهد والصبر والمصابرة وما النصر إلا من عند الله

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين، والسلام عليكم ورحمة الله.